

Tadris Maharah Al-Qiroah li An-Nahtiqiin bi Ghairiha Al-Usus An-Nazhariah wa Al-Istiratijiyat Ath-Thatbiqiyah

تدريس مهارة القراءة للناطقين بغير العربية الأسس النظرية والاستراتيجيات التطبيقية

Sanaa Allal Lahlali¹, E-mail: sanaa.lahlali15@gmail.com, Menara El Arabiya for Arabic Studies, Morocco



This is an open access article under the CC-BY-SA license

©2021 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License-(CC-BY-SA) (<https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/>)

DOI: <http://dx.doi.org/10.30983/huruf.v1i1.5103>

Submission: July 26, 2021	Revised: October 15, 2021	Published: December 31, 2021
---------------------------	---------------------------	------------------------------

Abstract

This research paper highlights the reading skill in teaching Arabic to other speakers as a receptive skill (listening-reading) that contributes to enriching the learner's language ammunition. The research is made up of two parts: a theoretical part: it focuses on the importance of reading skill, while presenting its types and the purpose of its teaching. And a practical one which deals with the most important strategies used while presenting a reading lesson. This research paper is based on theoretical ideas derived from the heart of applied linguistics, as well as from applied study based on, on the one hand, an educational experience that I have gained while teaching non-Arabic speakers from different countries and nationalities, as well as benefiting from some training courses developed by academic specialists in Arabic language education for nonnative speakers of Arabic. On the other hand, it benefits from specialized and varied linguistic sources and references.

Keywords: Reading, intensive reading , extended, effective, silent, based, strategies

ملخص البحث

تروم هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على مهارة القراءة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ باعتبارها من المهارات الاستقبالية (الاستماع- القراءة) التي تسهم في إغناء الذخيرة اللغوية لدى المتعلم. ويتكون البحث من شقين: شق نظري: تطرق لماهية القراءة وأهميتها، مع عرض أنواعها والهدف من تدريسها. وشق تطبيقي تم فيه عرض أهم الاستراتيجيات المتبعة في تقديم القراءة. تستند هذه الورقة البحثية إلى أفكار نظرية مستمدة من صميم اللسانيات التطبيقية، و إلى دراسة تطبيقية ميدانية تركز – من جهة – على تجربة تربوية خضناها في تدريس الناطقين بغير العربية من دول وجنسيات



مختلفة، فضلا عن استفادتي - حضوريا - من بعض الدورات التدريبية التي أطرها خبراء دوليون. وترتكز من جهة أخرى على مصادر ومراجع لسانية متخصصة ومتنوعة.

الكلمات المفتاحية: قراءة- مكثفة، موسعة، فعالة، صامتة، جهرية، استراتيجية

مقدمة

تعد مهارة القراءة مهارة أساسية من مهارات تعلم أي لغة، وهي تأتي في المرتبة الثالثة من حيث تسلسل المهارات اللغوية بعد مهارة الاستماع والمحادثة، وإذا كانت هاتين المهارتين مكتسبتان يكتسبهما الطفل بالفطرة. فإن مهارة القراءة مهارة متعلمة يحتاج الطفل فيها إلى معلم وإلى وقت حتى يتعلمها. وتكمن أهمية هذه المهارة في كونها المدخل الرئيس لكافة أبواب العلوم والمعارف والمعلومات، فهي من أهم الوسائل التي تساعد الإنسان على اكتساب مزيد من المفردات والأساليب الجديدة، ناهيك عن الأفكار والرؤى والمعارف والعلوم التي تهم سائر مجالات الحياة. لذلك يمكننا القول إنها سلاح قوي يمكن الأفراد من تنمية خبراتهم وتطوير معارفهم ومهاراتهم، مما يحسن مستوى الأداء لدى الفرد تعبيرا وكتابة؛ فهي كما تم تعريفها: «مهارة تكسب صاحبها قوة تزيد من سلطته المعنوية وتعزز قدراته على التواصل من خلال النقاش وتبادل الأفكار وعدم ترك فرصة للآخر للتزييف أو المراوغة»¹، كما أنها إحدى أدوات بناء الأمم وتقدم الشعوب وازدهارها فلا يمكن أن نتصور تقدم أمة ما دون أن تكون أمة قارئة، فالأمة التي لا تقرأ تموت قبل أوانها كما قيل قديما.

1- تعريف القراءة

يعرف بوشوك القراءة بكونها «عمليات الإدراك السيكو بصرية للرموز الخطية، أي لحروف وحركات اللغة العربية في أشكالها الرمزية المكتوبة والقدرة على ترجمتها إلى قيمها الصوتية المسموعة والمنطوقة»²، ويعرفها حسين الجبوري بكونها نشاطا «فكريا

¹ - إسماعيلي علوي، امحمد، 2012، التواصل الإنساني: دراسة لسانية. ط.1، كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ص: 50.

² - بوشوك، المصطفى. تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها. دراسة نظرية وميدانية في: تشخيص الصعوبات. اقتراح مقاربات ومناهج ديداكتيكية- بناء تصنيف ثلاثي الأبعاد في الأهداف اللسانية.

يقوم على انتقال الذهن من الحروف والأشكال التي تقع تحت الأنظار إلى الأصوات والألفاظ التي تدل عليها وترمز إليها»³.

انطلاقاً من ملاحظتنا للتعريفين اللذين قدمهما كل من بوشوك والجبوري للقراءة، يتضح لنا أنها تعاريف تركز على الجانب الفيزيائي المتعلق بالسيكوبصري للقراءة، لذلك فإننا نعدّها قاصرة لكونها لا تتجاوز في نظرهم التعرف على رموزها ونطقها دون الاهتمام بالجانب العقلي. وهذا ما لا نتفق معه ويجعلنا نقف منها موقف المعارضة، ونعمق البحث عن تعاريف أخرى أكثر إقناعاً، وهنا نجد صنوبر يضيف مسألة الاستيعاب إلى واجهة تعريفه للقراءة قائلاً: هي «سلسلة عمليات هدفها الاستيعاب يقوم بها القارئ لبناء معنى، من خلال الجمع بين المعلومات التي يقدمها النص، والمعلومات الموجودة عنده مسبقاً»⁴، شأنه شأن الجبوري، حيث جعل مستوى آخر للقراءة وهو الاستيعاب حيث ينطلق القارئ من معارفه السابقة ودمجها مع المقروء من أجل تكوين معان جديدة.

وعلى الرغم من هذه الإضافة إلا أن هذا التعريف ما زلنا نراه قاصراً، وذلك لعدم ربطه القراءة بالسياق التواصلي الذي تتم فيه، وهذا لعمري ما جعلنا نتبنى التعريف الذي صاغه امحمد إسماعيلي علوي، والذي يطرح استخدام ثلاث مستويات رئيسة في القراءة فهي حسب رأيه «مهارة لغوية أساسية في اكتساب وتعلم اللغة والمعرفة وجمع المعلومات والتواصل مع المحيط. وهي ذات مستويات ثلاثة: مستوى القراءة الخطية البصرية، ومستوى الفهم والاستيعاب، ثم مستوى النقد واستخلاص أفكار جديدة»⁵، ولكن مع إضافة مستوى رابع يهتم مستوى توظيف المقروء في مواقف تواصلية حقيقية.

وعليه، وانطلاقاً مما سبق، يمكننا أن نقول إن القراءة آلية لغوية يكتسب من خلالها الإنسان مزيداً من الرؤى والمعارف والعلوم التي تفيد سائر مجالات الحياة. وهي ذات

³ - الجبوري، فلاح صالح حسين، (2015)، *طريق تدريس اللغة العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة*. ط.1، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ص: 239.

⁴ - صنوبر، أحمد عبد الجبار وآخرون، (تدريس مهارة القراءة النظرية والتطبيق) *الدليل التدريبي في تدريس مهارات اللغة العربية وعناصرها للناطقين بغير العربية: النظرية والتطبيق*. ط.1، منشورات مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية. دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص: 246.

⁵ - إسماعيلي علوي، محمد، *تقنيات تنمية وتطوير مهارة القراءة* (مرجع سابق)، ص: 44.

مستويات أربع: مستوى فك الرموز المكتوبة⁶، ومستوى ترجمة هذه الرموز إلى معان، ثم مستوى التحليل والنقد، وأخيرا مستوى توظيف المقروء في مواجهة ما يعترض القارئ من مشكلات.

2- أنواع القراءة

تنقسم القراءة إلى أنواع كثيرة⁷، فمن حيث الفعالية تنقسم إلى:

- قراءة فعالة: وهي القراءة التي تمكن صاحبها من امتلاك المعرفة، واستيعاب المعلومات بشكل دقيق، بالإضافة إلى تذكرها واسترجاع المعلومات متى أراد ذلك، فهي قراءة تحتاج إلى تركيز عال، وإلى وقت أقل مع تحصيل أكبر..



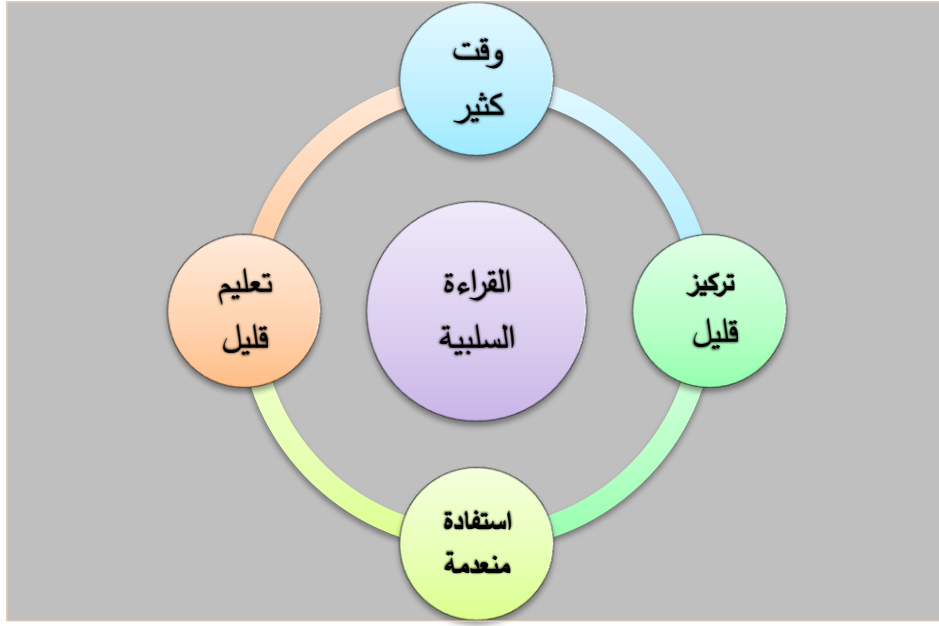
الرسم التوضيحي رقم (01): مميزات القراءة الفعالة

- قراءة سلبية: وهي القراءة التي لا يحقق من خلالها القارئ أي استفادة، ولا يتذكر شيئا مما قرأه، وهذا أسوأ أنواع القراءة لأن «فعالية القراءة من عدمها ترتبط ارتباطا قويا بالتذكر وحفظ المعلومات في الذاكرة»⁸.

⁶ -Brain, Tomlinson (2007). *Language Acquisition and development studies of Learners of first and others languages*, Athenaeum press Ltd, tynes and wear, Britain, p: 16.

⁷ - إسماعيلي علوي، محمد. *التواصل الإنساني* (مرجع سابق)، ص: 51.

⁸ - إسماعيلي علوي، امحمد. (مرجع سابق)، ص: 51.



الرسم التوضيحي (02): يبين القراءة السلبية

وتنقسم القراءة بالنسبة لعدد الكلمات المقروءة في الدقيقة إلى:

- قراءة ضعيفة: وهي القراءة التي يكون عدد كلماتها أقل من 100 كلمة في الدقيقة.

- قراءة متوسطة: وهي القراءة التي يصل عدد كلماتها إلى 250 كلمة في الدقيقة.

- قراءة سريعة: وهي القراءة التي تصل إلى 1000 كلمة في الدقيقة.

تنقسم القراءة حسب الصوت إلى:

- قراءة صامتة.

- قراءة جهرية

وتنقسم بحسب الصف إلى:

- قراءة مكثفة: وهي القراءة التي تكون داخل الفصل الدراسي.



- قراءة موسعة: وهي القراءة التي تكون خارج الصفوف الدراسية.

وسنتناول من هذه التقسيمات ما له ارتباط وثيق بتعليم مهارة القراءة للناطقين بغير العربية وما يمكن أن يساعد في تحقيق أهدافها.

2-1-1 القراءة الجهرية والصامتة

2-1-1-1 القراءة الجهرية: المقصود بها ترجمة الرموز المكتوبة إلى حروف منطوقة بصوت مسموع، وهي تعتمد أولاً على الرؤية البصرية للرموز ثم إدراكها وفهم معانيها، وأخيراً التلفظ بها من أجل التأثير لذلك فهي تحتاج إلى حركات الأيدي، وتعبيرات الوجه والتنوع في الصوت. وهذا النوع من القراءة في غاية الأهمية بالنسبة للمستوى المبتدئ والمتوسط، وذلك «لأنها تتيح فرصة كبيرة للتدرب على النطق الصحيح ورمزه المكتوب ولذلك يقال إنه ينبغي أن تقتصر مرحلة القراءة الجهرية على المراحل الأولى فقط»⁹.

إن القراءة الجهرية هي أول مرحلة من مراحل تعلم القراءة، فهي خطوة أساسية قبل الانطلاق إلى القراءة الصامتة، فلا بد قبل الانطلاق إلى هذه المرحلة (مرحلة القراءة الصامتة) من التأكد أن الطالب تأكدت لديه العلاقة بين الصوت ورمزه المكتوب. لذلك لا يجب أن تغفل القراءة الجهرية في صفوف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها خاصة في المستويات الأولى.

2-1-1-2 القراءة الصامتة: وهي القراءة التي يتم فيها التعرف على مدلولات الرموز في ذهن القارئ من دون صوت أو تحريك للشفاة. وتعتمد على مستويين فقط مستوى فك الرموز المكتوبة، ومستوى ذهني يتم فيه استيعاب هذه الرموز وتحويلها إلى دلالات؛ وتعتبر وسيلة مهمة من وسائل الثروة اللفظية عند الطالب وربطه باللغة واستعمالها في التفكير والاتصال.

⁹ - الناقة، محمود كامل، (2017)، المرجع المعاصر في تعليم العربية للناطقين بغيرها، ط.1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ص:136.

وهي تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف¹⁰ منها:

- التقاط خلاصة المقروء أي استيعاب الرسالة، وليس الرمز، أي التركيز على الدقة في القراءة.

- معرفة الجديد في ميادين المعرفة المختلفة.

- القراءة السريعة الخاطفة في الكتب التي لا تحتاج إلى تأمل.

- القراءة من أجل الاستمتاع والترفيه وقضاء الوقت.

إن القراءة الصامتة يحتاجها المرء «عندما يريد الاطلاع على فكرة أو نص أو فقرة أو محتوى كتاب جديدة»¹¹. وقد أكدت الدراسات والأبحاث أن هذا النوع من القراءة هو الأكثر فعالية ونجاعة، فكلما كانت القراءة صامتة بصرية كلما كان استيعاب المعلومات وتذكرها أكبر قدر منها أسهل.

2-2-2 القراءة المكثفة والموسعة

2-2-1-2 القراءة المكثفة: تعد القراءة المكثفة مهمة جدا لدارسي اللغة العربية من الناطقين بغيرها، حيث تعد هي العمود الفقري في برامج تعليم العربية، وهي تتم تحت إشراف المدرس «وهي قراءة تحليلية وتعتبر مصدرا من مصادر دراسة القواعد، ومصدرا لتحصيل ثروة من المفردات وتدريبات على قراءة فقرات طويلة وفهمها. والطالب في هذه القراءة لا يشجع إطلاقا على الترجمة، ولكن يوجه إلى استخلاص معاني الكلمات غير المعروفة من خلال السياق أو من خلال الأصول المتشابهة في لغته أو اللغات الأخرى. والمدرس يستطيع خلال القراءة المركزة أن يقوم بفحص درجة الفهم التي وصل إليها التلاميذ»¹².

¹⁰ - الناقة، محمود كامل، (1985)، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه، أسسه مداخله، طرق تدريسه، منشورات جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، وحدة البحوث والمناهج مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ص:139.

¹¹ - إسماعيلي علوي، امحمد. التواصل الإنساني (مرجع سابق)، ص:53.

¹² - الناقة، محمود كامل. تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (مرجع سابق)، ص:86.



نستخلص مما سبق، أن القراءة المكثفة تقوم على أساس التحليل الدقيق، وذلك من خلال تثوير معاني المفردات التي سبق دراستها، وتخمين معاني المفردات الجديدة، والوقوف عند تفاصيل القواعد. ويمكن تحديد خصائص القراءة المكثفة فيما يلي¹³:

- القراءة المكثفة هي القراءة التي تجري داخل صفوف الدراسة وبتوجيه من المعلم.

- تعمل على تزويد المتعلم بمفردات اللغة وتراكيها.

- تنمية قدرة الطالب على الفهم التفصيلي حيث تصبح له القدرة على تفكيك النص إلى جزئيات مقصودة من المفردات والتراكيب ومراعاة رموز الترقيم والحركات الإعرابية.

- يجب أن يكون النص متحديا للطالب لا صادما له.

- هدفها تنمية المهارات القرائية والمفردات لدى المتعلم الناطق بغير العربية، كما أن القراءة المكثفة تعتمد على الكتاب المتعدد الموضوعات.

2.2.2 القراءة الموسعة: يقصد بالقراءة الموسعة، "ذلك النوع من القراءة الذي يستهدف تنمية القدرة على الاستقلال في القراءة عند الطالب، وتشجيعه على القراءة الحرة التي لا يتقيد فيها بالفصل الدراسي. وينتمي الكتاب ذي الموضوع الواحد إلى القراءة الموسعة"¹⁴.

نستخلص، من التعريف السابق، أن القراءة الموسعة هي قراءة حرة تكون خارج حدود الفصل الدراسي، فهي وسيلة لتنمية الثروة اللغوية في الأفكار والعبارات والألفاظ والأساليب والفهم الجيد لقواعد اللغة، بالإضافة إلى ربط المتعلم بالثقافة العربية وتعمق أفكاره، مما يسهم في تنمية مهارة الكتابة والتعبير الشفوي عند الطالب، لهذا يؤكد الباحثون على أهميتها لتعليم اللغات الأجنبية.

¹³ - الناقة، محمود كامل. تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (مرجع سابق)، ص: 86.

¹⁴ - طعيمة، رشدي أحمد، (1989)، علم اللغة العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأسسها، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- إيسيسكو، ص: 152.

وما نؤكد عليه أن النصوص المختارة في هذا النوع من القراءة يجب أن تكون نصوصاً أصلية كالروايات، والصحف والمجلات وغيرها، وأن تراعي مستوى الطالب وميولاته واهتماماته، وتثير حافزته ودافعيته نحو التعلم، ومن خصائص القراءة الموسعة:

- أن الطالب يمارس القراءة في كل وقت وحين وفي أي مكان.

- حرية اختيار الطالب للمواضيع التي تهتمه وتشبع ميولاته ورغباته.

- القراءة من أجل المتعة والتسلية والاستطلاع.

- توسيع معرفة الطلاب بالثقافة العربية من خلال ما قرؤوه.

- تسهم في تحسين وتطوير السرعة والطلاقة في القراءة.

نخلص إلى أهمية كل من القراءة المكثفة والموسعة في تنمية الثروة اللفظية عند متعلم العربية ببرامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، حيث تعد القراءة المكثفة العمود الفقري لهذه البرامج، وهي ذلك النشاط الموجه من قبل المعلم داخل فصول الدراسة بهدف تنمية القدرة على الفهم الدقيق للمقروء والتعرف على المفردات الجديدة، في حين أن القراءة الموسعة هي قراءة تحدث خارج حدود الفصل الدراسي وتعتمد على قراءة نصوص أصلية مع العناية بالمعاني بشرط أن تناسب مستوى كل طالب وتناسب اهتماماته وميولاته.

3- نماذج القراءة

3-1 القراءة التركيبية

وتسمى أيضاً الطريقة الجزئية لأنها تنطلق من الجزء إلى الكل، ومن الخاص إلى العام، حيث يبدأ الطالب بتعلم الحروف ونطقها ثم أصواتها، ثم يضم بعضها إلى بعض لتشكيل كلمات، ومن الكلمات لبناء الجمل وأخيراً الموضوع، فهي تركز على «معرفة أشكال الحروف والكلمات ومعرفة الأصوات في هذا النموذج مع تغييب لثقافة القارئ وخلفيته المعرفية وأي عوامل أخرى تساعده في فهم النص، فهو يفهم النص من داخله لا من



خارجه»¹⁵. وتشبه هذه الطريقة بصورة العالم الذي يفحص كل التفاصيل الدقيقة لبعض الظواهر عن طريق استعمال العدسة المكبرة أو المجهر¹⁶.

وهذا النموذج يتخذ طريقتين¹⁷ اثنتين:

3-1-1 طريقة الحروف: وهي من أقدم طرق تعليم القراءة، حيث يبدأ المعلم بتعليم الطلاب بنطق الحروف (ألف، باء، تاء...)، وهي تتخذ عدة أشكال:

- الترتيب الألفبائي: يعلم المعلم الطلاب الحروف حسب ترتيبها الألفبائي (أ، ب، ت، ث، ج، ح...)، وبعد ذلك ينتقل بهم إلى تعلم الرموز بأشكالها مع الحركات ثم الكلمات فالجمل.

- الترتيب الأبجدي: تعتمد هذه الطريقة تعليم الطالب الحروف حسب ترتيبها الأبجدي وليس الألفبائي (أ، ب، ج، د/هـ، و، ز/ح، ط، ي/ك، ل، م، ن...). ثم الرموز بأشكالها مع الحركات، ثم الكلمات فالجمل فالفقرات.

- تعليم الأسماء والرموز والحركات: يعلم المعلم الطلاب الحروف من الأول إلى الأخير مع الحركات، وتبدأ بالفتحة، ثم الكسرة، ثم الضمة وأخيرا السكون.

3-1-2 طريقة الأصوات: يتم البدء في هذه الطريقة بالحرف مع صوته ولا تعنى باسمه إلا أخيرا، وهي تتخذ شكلين:

- البدء بالحرف مع صوته مع الحركات كلها (أ، إ، أ، ب، ب، ب، ب...)

- البدء بالحروف جميعها مع حركة واحدة: (أ، ب، ت، ث، ج...)

3-2 القراءة التحليلية

¹⁵ - صنوبر، أحمد عبد الجبار. *تدريس مهارة القراءة: النظرية والتطبيق* (مرجع سابق) ص: 247.

¹⁶ - Brown, H. Douglas (2000). *Teaching by principles: An interactive approach to language pedagogy*, second edition, Pearson education, p: 299.

¹⁷ - طعيمة، رشدي أحمد، (1986)، *المرجع في تعليم اللغة للناطقين بلغات أخرى*، مطابع جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية وحدة البحوث والمناهج سلسلة دراسات في تعليم العربية، جامعة أم القرى، ج.1، ص: 540.

وتسمى أيضا الطريقة الكلية، لأنها تنطلق من الكل إلى الجزء حيث «يبدأ القارئ بفرضية أو مجموعة من الفرضيات عن معنى النص الذي يريد قراءته»¹⁸. إن هذا النموذج يعتمد على البحث عن المعنى من خلال ما لديه من معلومات سابقة ويعمل على توظيفها إما لدحض ما جاء في النص أو تثبيته، أي أنها تركز على فهم القراءة من خارج النص. تتخذ القراءة التحليلية ثلاث طرق¹⁹:

3-2-1 طريقة الكلمة: تعرض هذه الطريقة على الطالب مجموعة من الكلمات مع صورها أو مجردة، ثم ينطق المعلم الكلمات ويردها الطلاب بعده، ثم بعد ذلك يبدأ المعلم في تجريد الحروف ويدربه على تكوين جمل بها.

3-2-2 طريقة الجملة: يعرض المعلم على الطالب جملا قصيرة ذات معنى يردها الطلاب وراءه، ثم يحللها إلى كلمات، ومن هذه الكلمات يستخرج الحروف ويجردها ويكون منها كلمات جديدة وهكذا.

3-2-3 طريقة المد: تبدأ هذه الطريقة بالحروف الممدودة، أي تبدأ بكلمات بسيطة فيها حرف من حروف المد ومن خلال هذه الكلمات تبرز صورة بعض الحروف وطريقة نطقها فيجردها المعلم ويبرزها أمام المتعلم، ثم يدربه بعد ذلك على تكوين كلمات أخرى منها.

نخلص، إذن، إلى أن القراءة التركيبية تسعى إلى تمكين الطلاب من جمع أكبر عدد من التفاصيل، ومن إدراك للرموز، والحروف والكلمات ودلالاتها؛ من أجل أن يدرك المعنى العام وتحقيق هدف القراءة وهو الفهم. أما القراءة الفعالة في نظرنا فهي القراءة التي تجمع بين النموذجين السابقين وهي القراءة التفاعلية «فالقارئ الجيد لأي لغة هو القارئ الذي يدمج عناصر الأسلوبين معا»²⁰.

4 - بعض استراتيجيات تدريس القراءة

4-1 استراتيجية القراءة السريعة الشاملة

¹⁸ - صنوبر، أحمد عبد الجبار، تدريس مهارة القراءة النظرية والتطبيق (مرجع سابق)، ص: 247.

¹⁹ - طعيمة، رشدي، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (مرجع سابق)، ج.1، ص: 542.

²⁰ - صنوبر، أحمد عبد الجبار، تدريس مهارة القراءة: النظرية والتطبيق (مرجع سابق)، ص: 249.



تعد استراتيجية القراءة السريعة الشاملة من أكثر الاستراتيجيات قيمة للمتعلمين، وهي «تقوم على المرور السريع بالعين على نص كامل؛ وذلك من أجل استخلاص المعنى العام للنص. وهذه الاستراتيجية مفيدة للطلاب حيث تمكنه من الفهم العام ويستطيع التنبؤ بالغرض العام من الفقرة»²¹، ومن السمات المميزة للقراءة السريعة هي فهم الكلمات بدون التركيز على الحرف. القراءة تكون صامتة وعدم قضاء وقت أكبر مع العبارات أي أنها مهارة التصفح السريع مع الابتعاد عن معاني الكلمات والأحرف من أجل استخلاص المعنى العام للمقروء. ويرى براون Brown أنه يمكن للمعلم أن يدرّب طلابه على تصفح بعض المقاطع وال فقرات، وذلك بهدف استخلاص معانيها من خلال منحهم 30 ثانية مثلا لينظروا خلالها إلى بعض الصفحات من النص؛ بعدها يتم إغلاق الكتب ويخبرون المعلم بما فهموه²².

4-2 استراتيجية القراءة المسحية

تعد استراتيجية القراءة المسحية من أهم استراتيجيات تعلم القراءة، وتكمن أهمية هذا المسح في كون الأستاذ يطلب من طلابه البحث عن معلومة محددة دون قراءة النص كاملا حيث تفيد هذه المعلومة في التعرف على النص وفهم معانيه وتساعد في فهمه بعد ذلك دون أن يقرأ النص كاملا²³.

4-3 استراتيجية التخمين

تعد استراتيجية التخمين من أهم الاستراتيجيات في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها عموما، وفي تدريس القراءة والمفردات بشكل خاص، كما أنها مهمة حتى بالنسبة للمتكلم الأصلي باللغة فالطالب غير ملزم بمعرفة كل المفردات والتراكيب فهو «لا يحتاج الرجوع إلى القاموس كلما وجد مفردة لا يعرفها، أو كتب النحو عندما يجد تركيبا غريبا إنه يخمن المعنى وبذلك تستمر عملية القراءة وتستمر الفائدة منها»²⁴.

²¹ - Brown, H.Douglas. *Teaching by principles: An interactive approach to language pedagogy*, p: 308.

²² - Brown, H.Douglas. *Teaching by principles: An interactive approach to language pedagogy*, p: 308.

²³ - صنوبر، أحمد عبد الجبار. تدريس مهارة القراءة: النظرية والتطبيق (مرجع سابق)، ص: 259.

²⁴ - المرجع نفسه، ص 260.

لا تتم عملية التخمين إلا بتوفر ثلاثة شروط أساسية وهي القارئ، والنص المقروء وكلمات غير مفهومة، ولا يتم إلا بتوفير مفاتيح لغوية نحو التفكير والسياق الكلي للموضوع والمفردات السابقة واللاحقة، والجذر والوزن والمتلازمات والأضداد، ومعرفة هذه المفاتيح من شأنها أن تيسر له عملية الفهم.

وفي نظرنا فإن هذه الاستراتيجية من الاستراتيجيات الفعالة في مجال تعليم اللغة وتعلمها سواء في القراءة أو المفردات لأن الطالب يوظف كل الوسائل المتاحة ليكشف المعنى لوحده، وهذا ما ييسر له الاعتماد على نفسه وقراءة نصوص أكثر.

4-4 استراتيجية SQ3R

وضعت استراتيجية SQ3R من طرف فرانيس روبرنسون Francis Robinson في كتابه الدراسة التفاعلية Effective Study من أجل مساعدة الطلاب على قراءة النصوص بطريقة فعالة، وهي تتكون من خمس خطوات كما يشير إلى ذلك اسمها.

يقوم الطالب في هذه الاستراتيجية بخمس خطوات²⁵ أساسية وهي:

- Survey: تصفح، والمقصود بها القراءة المسحية للمادة المراد قراءتها من أجل الحصول على معلومات عامة، وهذه الخطوة لا تستغرق وقتاً طويلاً وإنما تهيئه نفسياً للقراءة.

- Question: أسأل، بعد تكوين فكرة عامة على المادة المقروءة في الخطوة السابقة، يطرح الطالب تساؤلات حول النص وماذا يمكن أن يستخلص منه. وهذه هي التساؤلات التي تساعد على تذكر المعلومات فيما بعد.

- Read: اقرأ، بعد التصفح وطرح الأسئلة تبدأ عملية القراءة بهدف الإجابة عن جميع التساؤلات التي طرحها.

- Recite: الرواية وهو إعادة إنتاج النص إما شفها أو كتابيا.

- Review: التقييم، حيث يتم تقييم أهمية ما قرأ الطالب.

²⁵ - صنوبر، أحمد عبد الجبار. تدريس مهارة القراءة النظرية والتطبيق (مرجع سابق)، ص: 261.



4-5 استراتيجية QS4R

قام إيلين توماس وألان روبنسون Robinson Alan & Ellen Thomas بتطوير QS3R إلى QS4R في كتاب مرجعي للمعلمين Improving book for teachers والذي نشر في بوسطن سنة 1972²⁶.

وتمر هذه الاستراتيجية بست مراحل²⁷ وهي:

- Preview: وهي النظرة التمهيديّة الأولى التي يقوم فيها الطالب بقراءة العنوان وأقسام النص وربط الصور المرافقة بالنص وقراءة الفقرة الأولى والفقرة الأخيرة.

- Question: مجموعة من التساؤلات التي يطرحها القارئ حول النص وماذا يمكن أن يستخلص منه.

- Reading: وفيها يتم البحث عن إجابات للأسئلة المطروحة.

- Reflect: وفيها يتأمل الطالب فيما قرأ ويفكر فيه ملياً، فيربط أجزاء النص و فقراته محاولاً البحث عن الفكرة أو الأفكار الأساسية.

- Recite: الرواية، أي إعادة الإنتاج ويكون إما شفويًا أو كتابيًا.

- Review: التقييم حيث يقيم الطالب ما قرأ.

4-6 استراتيجية SQ10R

²⁶ - الحديبي، علي عبد المحسن عبد التواب، (تأثير استراتيجية أتقن المقترحة في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى) مجلة العربية للناطقين بغيرها، معهد اللغة العربية، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان، العدد 13، ص 213.

²⁷ - انظر الحديبي، تأثير استراتيجية أتقن المقترحة في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (مرجع سابق)، ص: 213 و صنوبر، تدريس مهارة القراءة النظرية والتطبيق، (مرجع سابق)، ص: 261.

قام مايكل شونيسي Michael Shaughnessy بتطوير استراتيجية SQ3R سنة 1994، إلى SQ10R، حيث أصبحت مكونة من اثني عشرة مرحلة²⁸ وهي:

مرحلة التساؤل Question، ومرحلة القراءة Read، مرحلة المراجعة Review، ثم مرحلة التكرار Repeat، إعادة التفكير Rethink، إعادة التكامل Reintegrate، إعادة الصياغة Rehach، إعادة التدوين Re-note، التكرار Rehearse، وإعادة القراءة Re-read.

نرى بأن استراتيجية SQ3R هي الأمل والأكثر فعالية في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها ونظرا لكونها تمر بمراحل دقيقة فالطالب تكون عنده القدرة على الإجابة عن الأسئلة ثم إعادة الانتاج من أجل تقييم مدى فهم المقروء واستيعابه، أما استراتيجية SQ10R فهي في رأينا غير مفيدة لمتعلم اللغة العربية الأجنبي بل هي استراتيجية تناسب أكثر طلاب الجامعات ممن لهم مستوى عالي و متميز.

إن استراتيجية تعليم القراءة استراتيجية مهمة ولا بد أن يتم التنوع في التقنيات والأساليب المدرجة لها في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، بحيث تكون هناك نصوص موسعة وأخرى مكثفة، وأن يكون هناك تنوع في الموضوعات بين ما هو ديني، وثقافي، وسياسي، واجتماعي وتاريخي ورياضي، وأن تشتمل هذه النصوص على الثقافات العالمية والقومية والمحلية. كما نؤكد على أنه لا توجد طريقة مثلى في تدريس القراءة لكل الطلاب، بل على المعلم أن يختار ما يناسب مستوى المتعلمين، معتمدا في ذلك على حسه التربوي وخبرته في المجال.

خاتمة

تحدث البحث عن مهارة القراءة وماهيتها وأثرها وأهميتها في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيره، وقد خلص البحث إلى أهمية الاستراتيجية؛ إذ تساعد الطلاب في فهم المقروء، إلا أنه لا توجد استراتيجية صالحة لكل الطلاب وفي كل المواقف التعليمية، لذلك يجب على الأستاذ أن يختار من هذه الاستراتيجيات ما يناسب مستوى طلابه.

²⁸ - تأثير استراتيجية أتنقن المقترحة في تنمية مهارات الفهم القرآني لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (مرجع سابق)، ص: 213.



ختاماً، نقر أنه لا يمكن الإحاطة بكل القضايا والإشكالات المتعلقة بتدريس مهارة القراءة للناطقين بغيرها، وأن بعض القضايا والموضوعات التي نوقشت في هذا البحث مازالت مجالاً خصباً للبحث والتدقيق والتفصيل.

المراجع :

- Al-Huzai, Ali Abd Al-Muhsin Abd At-Tawwab, *Ta'tsir Istiratijiyah Atqan Al-Muqtarahah Fi Tanmiyah Maharat Al-Fahm Al-Qira'I Lada Mut'allimi Al-Lughah Al-Arbiyah Li An-Nathiqin Bilughatin Ukhra*, Majallah Al-Arabiyyah Li An-Nathiqin Bighairiha, Ma'had Al-Lughah Al-Arabiyyah, Jami'ah Afriqiya Al-'Alamiyah Al-Khartoum, Al-Sudan, Al-'Adad 13.
- Al-Jaburi, Falah Shalih Husain, *Thuruq Tadrish Al-Lughah Al-Arabiyyah Fi Dha'i Ma'ayir Al-Jaudah Asy-Syamillah Th1*, Dar Al-Ridhwan Li Al-Nasyr wa Al-Tauzi', Amman (2015)
- Al-Naqah, Mahmud Kamil, *Al-Marja' Al-Mu'ashir Fi Ta'lim Al-Arabiyyah Li Al-Nathiqin Bighairiha*, Th1, Dar Al-Fikri Al-'Arabi, Al-Qahirah, Mishr (2017).
- _____, *Ta'lim Al-Lughah Al-Arabiyyah Li An-Nathiqin Bi Lughat Ukhra: Ususuhi, Madakhiluhu, Thuruq Tadrishi, Mansyrat Jami'ah Um Al-Qura*, Ma'had Al-Lughah Al-Arabiyyah Wahdah Al-Buhuts wa Al-Manahij, Makkah Al-Mukarramah, Al-Mamlakah Al-Arabiyyah Al-Su'udiyah (1985).
- Brain, Tomlinson. *Language Acquisition and development studies of Learners of first and others languages*, Atheneum press Ltd, tyne and wear, Britain (2007).
- Brown, H.Douglas . *Teaching by principles: An interactive approach to language pedagogy, second edition*, Pearson education (2000).
- Busyuk, Al-Musthafa, *Ta'lim wa Ta'allum Al-Lughah Al-Arabiyyah wa Tsaqafatuha, Dirasah Nazhariyah wa Maidaniah Fi Tasykhis Al-Shu'ubat, Iqtirah Muqarabat wa Manahij Didaktikiyah-Bina Tashnif Tsulatsi Al-'Ab'ad Fi Al-Ahdaf Al-Lisaniyah*, Al-Ribath Al-Maghrib.
- Isma'ili 'Alawi, Muhammad, *At-Tawashul Al-Insani: Dirasah Lisaniyah*, Th1, Dar Kunuz Al-Ma'rifah, Amman, Al-Urdun, (2012).
- _____, *Taqniyat Tanmiyah wa Tathwir Maharah Al-Qiroah wa Ziyadah Al-Isto'ab*, Majallah Ulum At-Yarbiyah, Mathba'ah An-Najah Al-Jadidah, Al-Maghrib, 'Adad 45, Otober (2010).
- Shanubar, Ahmad Abd Al-Jabbar wa Akharun, *Tadrish Maharah Al-Qiro'ah An-Nazhariyah wa Tathbiq, Al-Dalil Al-Tadribi Fi Tadrish Maharat Al-Lugha Al-Arabiyyah wa 'Anashiriha Li An-Nathiqin Bighairi Al-Arabiyyah: An-Nazhariyah wa Tathbiq* Th1, Mansyurat Markaz Al-Malik Abdullah Al-Dauli Li Khidmah Al-



Lughah Al-Arabiyah, Dar Wujud Li An-Nasyr wa At-Tauzi', Al-Riyadh, Al-Al-Mamlakah Al-Arabiyah Al-Su'udiyah (2017).

Thu'aimah, Rusydi Ahmad, *Al-Marja', Fi Ta'lim Al-Lughah Li An-Nathiqiin Bilughat Ukhra, Mathabi' Jamiah Um Al-Qura, Ma'had Al-Lughah Al-Arabiyah Wahdah Al-Buhuts wa Al-Manahij Silsilah Dirasat Fi Ta'lim Al-Arabiyah*, Jami'ah Umm Al-Qura (1986).

_____, *Ta'lim Al-Lughah Al-Arabiyah Li Ghair An-Nathiqiin Biha: Manahijuhu wa Usushu*, Mansyurat Al-Manazhamah Al-Islamiyah Li At-Tarbiyah wa Al-Ulum wa At-Tsaqafah -ICESCO, Al-Ribath Al-Maghrib (1989).